

١ - مقدمة :

نجح المسلمون في القرن الثامن عشر الميلادي من نيل استقلال بلدانهم في معظم مناطق آسيا وأفريقيا . . الا أن اخوة لهم في الدين ممن آمنوا بالرسالة المحمدية منذ أكثر من الف عام ويقطنون مقاطعة ( سنكيانغ ) في الصين الشعبية لا يزالون يرزحون تحت حكم الاستعمار الصيني الشيوعي . . والذي واجهوه بشجاعة فائقة منذ القدم . . غير انهم منذ استيلاء الشيوعيين على الحكم في عام ١٩٤٩ م أصبحوا ضحايا لجميع انواع الظلم وذلك بسبب تمسكهم بعقيدتهم السماوية والتزامهم بتراثهم وتقاليدهم الاسلاميه . . وان استمرارية معاناتهم في جميع سبل حياتهم المعيشية كما نشاهد ذلك في دراستنا هذه - ليتطلب من الامة الاسلاميه العناية بامرهم والسعى الى مد يد العون لهم لمقاومة المخططات المناوئة لهم والتي تنظم من قبل السلطات الصينية الشيوعية .

٢ - الموقع الجغرافي لاقليم سنكيانغ :

تعتبر سنكيانغ اكبر مقاطعة في جمهورية الصين الشعبية وتبلغ مساحتها حوالي ١/٦ مساحة البلاد ككل ( ١٨٤١٨ ر ٨٢٨ ر ١ كيلومتر مربع ) وتقع في شمال البر الصيني وترتبط بحدود مشتركة مع كل من الهند - وباكستان - وأفغانستان - والاتحاد السوفياتي ( جمهوريات آسيا الوسطى - التركية ) ومنغوليا . . وبحكم موقعها فان الجغرافيين يطلقون عليها اسم ( قلب آسيا ) ومرفق بهذا خريطة جغرافية لها .

٣ - وهي غنية بالمعادن مثل : الذهب - الفضة - اليورانيوم - الحديد - الفحم - والنفط . وغير ذلك - وطبقا لمصادر بعض المعلومات فان احتياطي النفط الموجود باراضيها من الضخامة بحيث يوازي تلك الكمية الموجودة في منطقة الشرق الاوسط بأكملها . . وقد بدأت شركة ايكسون للنفط مع شركات نفط اخرى بعمليات استكشاف للنفط في هذه المقاطعة . . ويقدر انتاج النفط في هذه المنطقة بحلول عام ١٩٨٥ م بان يكون في حدود ٤ - ٥ ملايين طن في اليوم، ولحد الان فقد اكتشف ثمانية مناجم لمادة " اليورانيوم " وجدان اربعة منها تحتوى على كميات هائلة منه . اما احتياطي الفحم في مقاطعة سنكيانغ فيقال انه يغطي احتياجات القارة الاروبية برمتها لمدة ستين عاما .

٤ - الخلفية التاريخية :

أن الاسم التاريخي لمقاطعة سنكيانغ معروف باسم ( تركستان الشرقية ) ولذلك فانها تعرف بهذا الاسم من قبل سكانها الاصليين واولئك المهاجرين خارج الحدود في تركستان

الشرقية ( جمهورية آسيا الوسطى السوفياتية ) والصينيين هم الذين أطلقوا عليها اسم ( سنكيانغ ) وذلك في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ميلاد ، وفي عام ١٩٥٥ م أطلقوا عليها مسمى " مقاطعة سنكيانغ الاويفغورية ذات الاستقلال الذاتي " وكلمة ( سنكيانغ ) أو " شنجانغ " باللغة الصينية تعني ( المستعمرة الجديدة ) أو ( الحدود الجديدة ) مما يدل على ان هذه المنطقة لم تكن بالفعل جزءا من الصين قبل فترة ضمها الى الاراضي الصينية في عام ١٨٨٤ م ، وبناء على ما تقدم فانه من الاصح ان نشير اليها في هذا البحث باسم ( تركستان الشرقية )

### ٥- الحركات الاسلامية من اجل الاستقلال :

كانت تركستان الشرقية مسرحا للاقتتال ما بين السكان الاتراك الاصليين والدخلاء الصينيين منذ فجر الاسلام في هذه المنطقة - الى ان تمكن الصينيون في النهاية من بسط نفوذهم على البلاد في عام ١٧٥٩ ومنذ ذلك الحين قام المسلمون الاتراك بحوالي ٤٢ محاولة ضد الحكم الصيني الذي خيل وتمكن في ثلاث منها من اعلان تركستان الشرقية دولة مستقلة ذات سيادة - كما يلي :

أ- اعلنت امارة في الغزرة ( ١٨٦٥ - ١٨٧٧ )

ب- وجمهورية تركستان الشرقية الاسلاميه ( ١٩٣٣ - ١٩٣٤ )

ج- وجمهورية تركستان الشرقية ( ١٩٤٤ - ١٩٤٩ )

وجمهورية تركستان الشرقية الاسلاميه ( ١٩٣٣ - ١٩٣٤ ) كخضى عليها الصينيون بمساندة القوات الروسية التي اقامت مجزرة كبرى في تركستان الشرقية ذهب ضحايا لها الكثير من المسلمين الاتراك ، اما الجمهورية التي قامت في الفترة ( ١٩٣٣ - ١٩٣٤ ) فكانت على وشك ان تحظى بالاعتراف الدولي لها ، الا ان روسيا مرة اخرى تحالفت مع الصين الوطنيه آنئذ والتي سقط الحكم فيها بايدي الشيوعيين في عام ١٩٤٩ م ، وفي الحقيقة فان روسيا لا تريد قيام دولة اسلاميه مستقلة في هذه المنطقة - لان قيام مثل تلك الدولة على حدودها لن يوافيها راحة للشعور العام لدى المسلمين في تركستان الغربية الواقعة تحت سيطرتها الى المطالبة بالاستقلال التام والحصول على امتيازات اكبر في الحكم الذاتي .

### ٦- السكان - الاصول الخرقية :

وطبقا لاصحائية يوليو ١٩٨٢ م فان عدد سكان تركستان الشرقية يزيد قليلا عن ال ١٣ مليون ( ٦٨١ و ١٣٠٨١ ) منهم ٧ مليون مسلم تركي ينتمون الى القبائل التركية التاليه :  
أويفغور - قازاق - قيرغيز - اوزبك - تاجيك - تاتار - وممنك عدد ضئيل جدا من المسلمين الذين هم من اصل صيني ويطلق عليهم ( تونقان ) اما الباقون وعددهم حوالي ٦ مليون فانهم يتألفون من اجناس دخيله مختلفه وهم : هان ( صينيون غير مسلمين ) روس - منغوليون - سيروس

ومنشوريين وغيرهم . . . ومن بين هذه الاجناس الدخيلة الغير مسلمة بشكل الصينيين الهان  
الغالبية السطحي في الوقت الحاضر.

٧- ان التكوين السكاني في تركستان الشرقية قد تعرض من قبل الحكم الشيوعي الى تغيير جذري

منذ عام ١٩٤٩ م حين بدأ في تنفيذ سياسة تهجير البلاد بتهجير الصينيين من قبائل هان  
من المقاطعات الصينية الى تركستان الشرقية واعادة توطينهم بها . . . ونورد فيما يلي النسب  
المئوية للسكان لبعض أهم الجماعات العرقية التي كانت موجودة في عام ١٩٤٩ م وماطراً عليها  
من تغييرات نتيجة لسياسة التهجير وذلك كما يلي :

الجماعات العرقية النسبة المئوية في عام ١٩٤٩ النسبة المئوية في عام ٨٣

| الجماعات العرقية        | النسبة المئوية في عام ١٩٤٩ | النسبة المئوية في عام ٨٣ |
|-------------------------|----------------------------|--------------------------|
| اويغور                  | ٧٥ %                       | ٤٦ %                     |
| قازاق                   | ١٠ %                       | ٦ %                      |
| اتراك من قبائل اخرى     | ٥ %                        | ١ %                      |
| هان (صينيون غير مسلمين) | ٥ %                        | ٤٥ %                     |
| تونقان (صينيون مسلمين)  | ٣ %                        | ١ %                      |
| أصول اخرى               | ٢ %                        | ١ %                      |

وما تقدم يتبين ان تعداد المسلمين الاتراك قد نقص من ٩٠ % في عام ١٩٤٩ الى ٥٣ % في  
عام ١٩٨٣ م في حين نرى ان تعداد الصينيين الغير مسلمين من (هان) قد ارتفع من ٥ % في  
عام ١٩٤٩ م الى ٤٥ % في عام ١٩٨٣ . . . ومن المتوقع ان تأخذ نسبتهم في الارتفاع بالنسبة  
للسكان الاصليين باضطراد اذ ان الحكومة الصينية لا تزال تواصل عملية تهجير الصينيين من  
مختلف المقاطعات الصينية الاخرى - واعادة توطينهم في تركستان الشرقية وذلك تنفيذاً -  
لسياستها التوسعية الاستعمارية بجعل نسبة الصينيين من اصل هان يفوق عدد السكان  
الاصليين من المسلمين الاتراك .

٨- وان عملية تهجير الصينيين من اصل "هان" الى تركستان الشرقية لتعتبر مؤامرة ذات -

تخطيط دقيق ضد السكان الاتراك . . . وتؤكد اهداف الحكومة الصينية الرامية الى قلب الموازين  
بجعل المسلمين الاتراك اقلية في بلادهم بعد ان كانوا الاكثرية حتى لا يكون هنالك مجال  
امامهم للمطالبة بتقرير المصير . . . فضلاً عن ان عدد المسلمين الاتراك اذا اصبحت يمثل الاقلية  
في تركستان الشرقية فان الطابع الاسلامي العام سوف يوضع حدا له ويصبح لا وجود له امام  
الاعداد الهائلة من الصينيين التي هجرت الى تركستان الشرقية من داخل الصين .

٩- المستوطنات الصينية :

ولتاريخه فانه نظراً لكون المسلمين الاتراك لا يزالون الاغلبية فانهم تمكنوا من الاحتفاظ

بطابعهم الاسلامي وتقاليدهم وثقافتهم الخاصة بهم على الرغم من محاولات التمهين التي اخذت تمارسها الحكومات الصينية المتعاقبة حيالهم . . وحكومة الصين الشيوعية تترجم التقاليد والتراث القديم للمسلمين الا تراك بانها تقف حجر عثره امام اتمامهم مسئوليات الثورة البلشفية . . بجانب قيلم السلطات الشيوعية بالقضاء على ذاك التراث بصورة مباشرة فانها تقوم بذات الوقت بالعمل على انقاص تعدادهم السكاني وذلك بتهجير العمال وخريجي المدارس المتوسطة والمعلمين والشباب من اصل "هان" الصيني الى تركستان الشرقية . . ومعظم الصينيون المهجرين الى تركستان الشرقية ياتون من مقاطعة شنغهاي وكان قد بدى في هذا المشروع التهجيرى في عام ١٩٥٠م ولا يزال نافذ المفعول حتى الان لدرجة ان تعداد الصينيين من اصل "هان" في تركستان الشرقية قد تضاعف لدرجة كبيرة - الامر الذي ترك استياء عاما في نفوس المسلمين الا تراك الوادى الى حدوث اصطدامات بينهم وبين الصينيين المهجرين الى بلادهم من داخل الصين ولكن الحكومة مصممة على مواصلة العمل بعملية التهجير هذه من اجل الوصول الى الاهداف التي ترمى اليها .

١- ومن الطبيعي فان اى شعب لا يرضى بالانتقال من موطنه الاصلي الى ارض بعيدة

غريبه عنه والاستيطان بهامثل تركستان الشرقية حيث البيئة تختلف كثيرا عما هو عليه الحال في داخل الصين . . الا انه لتشجيعهم بالانتقال الى موطنهم الجديد فان الحكومة توفر لهم مجانا تذاكر السفر ودور الاقامة الموفر فيها وسائل التسليه بجانب العمل المريح في تركستان الشرقية ويسهر رجال الحزب الشيوعى والمسؤولون على تذليل جميع العقبات التي تصاد فهم في مستوطناتهم الجديدة . . ويبقون على الاتصال بهم . لحل اية اشكالات تصاد فهم . . هذا وقد اتخذت السلطات كل الوسائل الممكنة كي تجعلهم يقيمون في هذه المستوطنات الجديدة اقامة دائمية ، بما في ذلك استعمال جميع انواع الضغوط ضد من تسول له نفسه العودة الى موطنه الاصلي في داخل الصين - مثل : الطلب الى والديهم بعدم استضافتهم ، منع بطاقات الهوية وبطاقات الاقامة وبطاقات التعمين وغير ذلك عنهم .

وقد اتخذت الحكومة كل ذلك من اجل ارغامهم على الهجرة والاستيطان في تركستان الشرقية . . وتقول بعض التقارير ان قسما من الشباب من اصل "هان" الصيني مستاءون من عملية التهجير هذه ولكن ليس امامهم بدالا للرضوخ لاوامر الحكومة - لان مخالفة الحزب الشيوعى او الحكومة يعتبر خيانه وطنيه يعرض مرتكبيها لاقصى العقوبات .

١١- القوة السياسيـه :

برز في فترة ما بعض الزعماء السياسيين من بين المسلمين الا تراك من عملوا على قيام جمهورية تركستان الشرقية ( ١٩٤٤ - ١٩٤٩ ) وبدلا من ان يمنحوا حق تقرير المصير كما وعدتهم حكومة الصين في عام ١٩٤٥م قام الزعيم الشيوعى " ماوتسى تونغ " بعملية تصفية لهم من المسرح السياسي ، بحيث تم القضاء على حياة الكثير منهم وادين البعض الاخر باحكام مختلفه

وبذلك أصبحت الساحة السياسية مفتوحة امام الحزب الشيوعي .

### الحزب:

من المعلوم ان الحكم الحقيقي في الدولة الشيوعية - هو بيد الحزب الشيوعي . وينطبق نفس المبدأ بالنسبة لتركستان الشرقية - التي تحكم <sup>من</sup> قبل لجنة حزبية منبثقة عن الحزب الشيوعي الصيني وجمع المراكز الهامة في اللجنة الحزبية بتركستان الشرقية مثل : منصب السكرتير الاول ، السكرتير الثاني - السكرتير الثالث - فكل هذه مشغولة بشخصيات صينية من اصل ( هان ) وتضم اللجنة المذكورة اثنان فقط من المسلمين الا تراك وهما : اسماعيل احمد - وجوان نوف ظاهر، يحتل الاول منصب سكرتير والاخر منصب عضو .

### الادارة:

ان ادارة الحكم في تركستان الشرقية بيد الصينيين من اصل ( هان ) حيث انهم يشغلون معظم الوظائف السياسية . وفي عام ١٩٨١م كانت نسبة الـ "هان" الى المسلمين الا تراك في الهرم السياسي كما يلي :

مجموع عدد الوظائف : الوظائف المشغولة : الوظائف المشغولة  
بالـ "هان"      بالـ تراك المسلمين

|                     |    |   |
|---------------------|----|---|
| مفوض سياسي اول      | ١  | ١ |
| " = "               | ١  | - |
| مفوضون سياسيون      | ٢  | ١ |
| نواب مفوضون سياسيون | ٥  | ١ |
| مدراء ادارة سياسية  | ١  | - |
|                     | ١٠ | ٢ |

ومما تقدم يتبين ان المسلمين الا تراك لم يعطوا سوى ٢٠٪ من مجموع الوظائف السياسية في حين انهم يمثلون ٥١٪ من تعداد السكان . والوظائف المشغولة بالـ "هان" تفوقهم كثيرا في حين ان نسبتهم السكانية بعد التهجير لا تتجاوز الـ ٤٥٪ من عدد السكان . وعلى هذا المنوال فان ٩٠٪ من الوظائف الادارية الهامة تشغل من قبل "الـ هان" والباقي ومقداره ١٠٪ مشغولة من قبل المسلمين الا تراك ومع ذلك بدون أية صلاحيات لانه اذا كان مدير الادارة مسلما تركيا يكون مساعده من الـ "هان" وللمكانه الرفيعة التي يتمتع بها الـ "هان" لدى السلطات العليا وبالحزب فان مساعده المدير الـ "هان" يتمكن من تنفيذ ما لم يستطع المدير المسلم التركي من عمله - الامر الذي يجعله رئيس صوري .

١٢- ان السلطة السياسية بعيدة المنال بالنسبة للمسلمين الا تراك لدرجة انه لا يسمح لهم بالتعبير عن حقوقهم ، والذي يتكلم منهم يوصم بالمتحرب - والمناوي - والمبشر بالاسلام وغير ذلك . . . وهناك حوالي ١٥٠٠٠ تركي مسلم يعيشون في معتقل " يايلو " في صحراء تكلا مكان ، حيث حكم عليهم بالاشغال الشاقة لقا " تهم مختلفة لفقت ضد هم . . . ومع انهم يعتبرون سجناء سياسيين فان الحكومة الصينية تعاملهم معاملة المجرمين اذ انها تعتبر جرما اي عمل - سياسي يصدر عن اي شخص خلافا لثغولى الحزب الشيوعى . . . ولا يتم الافراج عنهم الا بتوصية من الحزب الشيوعى وهو امر نادر حدوثه . . . ولذلك فانهم يعتبرون محكوم عليهم بالبقاء فى ذلك المعتقل طيلة مدة حياتهم .

### ١٣- الحرمان الاقتصادي :

لقد عانى المسلمون الا تراك الكثير من الجور على ايدى الحكومة الشيوعيه . . . واثناء قيام الحزب الشيوعى بتطبيق ما يسمى بحملة الكميونات والقفره الكبرى الى الامام قامت الحكومة بمصادرة اراضيهم وممتلكاتهم من الماشيه والحيوانات واغلقت الاسواق . . . ولم تلق الحكومة بالا - لتقاليدهم وسبل معيشتهم فى الحياة - فاقتادتهم الى الكميونات حيث سخروا للعمل تحت اشراف مسئولين من ال " هان " .

### ١٤- ان مهمة تطوير الزراعة فى تركستان الشرقيه اسندت الى سلاح الانشاءات والانتاج -

والمشكل من ٢٢ مليون عضوا وهو عبارة عن تنظيم شبه عسكري يتبع نظاما صارما و ٩٠٪ من المسئولين به من الصينيين ال " هان " المسيطرين على العمال من اصل تركستانى ، والذين بالرغم من الاشغال الشاقة فانهم لا يتساوون بالصينيين فى الرواتب وانما يطلبوا باجور أحسن ، فانهم يرحلون الى معسكرات الاعمال الشاقة . . . وطبقا للتقارير الوارده مؤخرا فان ساعات العمل بالنسبة لهم قد زادت من ٨ الى ١٠ ساعات يوميا فى حين ان مقرهم الشهرى من التمويين قد انخفض من ٣٠ - الى ٢٥ <sup>كاي</sup> للشخص الواحد . ( الكاي = ١ ١/٢ طن )

### ١٥- وكذلك القطاع الصناعى فانه يقع تحت اشراف سلاح الانشاءات والانتاج ويحتل ال " هان "

المراكز المهمة فى هذا السلاح مثل : القائد - نائب القائد - المفوض السياسى - مساعد المفوض السياسى .

اما من الناحية العماليه فان عدد العمال من ال " هان " آخذ فى الازدياد ، ففي عام ١٩٥٥ م كانوا يشكلون ٦٦٪ من القوى البشرىه . ثم ارتفعت هذه النسبه لتصبح ٧٥٪ فى عام ١٩٦٥ م وفي عام ١٩٧٣ م ارتفع الرقم الى ٧٨٪ ويعتقد ان ٩٠٪ من القوى البشرىه حاليا من جماعه الهان .

### ١٦- لم تهتم الحكومة الصينيه الشيوعيه بايجاد شبكة للمواصلات والتي تعتبر عاملا مهما فى

جميع خطط التنمية . ولهذا فان مراكز تجارية كبيرة مثل : ( كاشغر ) في المنطقة الجنوبية لم يتم ربطها بالطرق البرية او السكة الحديدية مع العاصمة الاقليمية . لهذا لم يتمكن المسلمون من تحسين اوضاعهم المعيشية على الرغم من وجود الثروات المعدنية والاعمال الشاقة التي يقومون بها . كما تم وضعهم تحت الاقامة الجبرية وذلك حتى لا يتمكنوا من التعبير عن امتعاضهم

١٧- انخراطهم في القوات المسلحة :

ان الهيكل العام للقوات المسلحة في اية دولة انما يعكس الى مدى الثقل التي تضعها الدولة في الجماعات الوطنية المتعددة العروق - كما ان كثرة اوقلة تواجد جماعة معينة في القوات المسلحة يثير التساؤلات عن السبب في ذلك . لذا فانه من الاهمية ان نتعرف على نسبة تواجد المسلمين في القوات البرية والجوية والبحرية والفصائل المسلحة الاخرى .

١٨- منذ بداية التدخل السوفييتي في افغانستان في عام ١٩٧٩م قامت الحكومة الصينية بمنح الاقاليم الغربية الصفة الاستراتيجية تحت اسم - منطقة ارومجي - العسكرية وتشمل هذه الخطه الحدودية تركستان الشرقية باكملها . وتم تقسيمها الى ثلاث مقاطعات هي الشمالية والجنوبية والشرقية . ويبين الجدول التالي لعام ١٩٨١ عدد الافراد المسلمين - وغير المسلمين في منطقة ( ارومجي العسكرية ) من القوات البرية والجوية والمليشيا :

الوحده : الرتبة العسكرية : المناصب المهمة : عدد المناصب التي يشغلها الهان : عدد المناصب التي يشغلها المسلمون

| الجيش            | قائد    | ١        | ١         |
|------------------|---------|----------|-----------|
| مساعد قائد اول   | ١       | ١        | -         |
| نواب القائد      | ٨       | ٧        | ١         |
| رئيس هيئة اركان  | ١       | ١        | -         |
| رئيس ادارة تموين | ١       | ١        | -         |
| قائد المقاطعات   | ٣       | ٣        | -         |
| المجموع          | ١٥      | ١٤       | ١         |
| عدد الافراد      | ٢٥٠٠٠٠  | ٢١٢٥٠٠   | ٢٣٥٠٠     |
|                  |         | ( % ٨٥ ) | ( % ١٥ )  |
| القوات الجوية    | القاده  | ١        | -         |
| قائد مواقع       | ٣       | ٣        | -         |
| الطياريون        | لا يعرف | مسيطرون  | قبل بعضهم |

عام ١٩٨١

القوات البحرية : لا توجد قوات بحرية في منطقة " اورومجي العسكرية " وذلك لان تركستان الشرقية لا تعيط بها السياة من اية جهة بل هي بلاد مغلقة .

المليشيا العسكرية : توجد في المنطقة نوعان من المليشيا هما : المليشيا المدربة الغير مسلحة والمليشيا المسلحة . وقد تم تدريب عدد كبير من المسلمين في المليشيا الاعتيادية . بينما قبل عدد قليل جدا منهم في المليشيا المسلحة وقد يرجع السبب في ذلك الى تخوف الحكومة من وقوع الاسلحة في أيديهم .

١٩- تشرف القيادة العسكرية الشمالية بمنطقة اورومجي العسكرية على منطقة إيلي والتي بدأت

منها حركة جمهورية تركستان الشرقية في عام ١٩٤٤م ومن الجدير بالذكر ان قيادة هذه المنطقة باكملها تتألف من جنود من جماعة الهان . مثال ذلك الفنييسن العسكريين العاملين في المراكز النووية في - لوب نور - والعاملين ايضا على الاجهزة الالكترونية لجمع المعلومات .  
٢٠- نلاحظ ما ذكر سابقا ان نسبة وجود العناصر الاسلاميه في المواقع المهمة في القوات المسلحة هي صفر بالمائة تقريبا ونفس الشيء للرتب الاقل شأننا . لهذا فهم اقل بكثير عن نسبة تعدادهم السكاني . والاسواء من ذلك هو ان البعض ممن انخرطوا في العديد من الفروع لا يعينون في مراكز مهمة وذلك لعدم ثقة الحكومة الصينية فيهم . كما تتم مراقبتهم بواسطة مشرفين من غير المسلمين ( هان ) وان استمرار هذا الوضع في المنطقة لا يساعد في الدفاع عنها في حالة تعرضها للهجوم .

٢١- محاولة قمع الدين :

يعتبر الشيوعيون ان الدين هو العقبة الرئيسية في طريق الشيوعيه وعندما تولى الشيوعيون السلطة نظروا الى المواطنين المسلمين من وجهة نظرهم هذه وبدوا حملة قوية خاصة في فترة الثورة الثقافية ( ١٩٦٦ - ١٩٧٦ م ) وذلك في محاولة منهم للتخلص من الدين الاسلامي وقد اتخذوا عدة اجراءات لتحقيق ذلك :

أ- تم اغلاق المساجد في مدن وقرى تركستان الشرقية

ب- اغلاق المساجد والمعاهد الدينية في منطقة - عربان - ومن ثم استعملت مكاتب للحزب، وثكنات ومسالخ . الخ كاتمت مصادر الممتلكات الموجودة فيها .

ج - الغيت محاكم القضاة التي انشئت في عامي ١٩٣٣ - ١٩٣٤ ايام جمهورية

تركستان الشرقية الاسلاميه وتم انشاء محاكم شعبية عوضا عنها .

د - تم اتلاف جميع نسخ القرآن الكريم وكتب الحديث وبعض الكتب الدينية الاخرى

هـ - تم اعتقال أئمة المساجد وتعذيبهم ثم اجبارهم على تنظيف الشوارع ودرات

المياه . وطلب من بعضهم تربية الخنازير ثم اجبروا على اكل لحومها .

وقد سببت هذه الاجراءات معارضة المواطنين المسلمين الذين ضخوا بالكثير في السابق



من اجل دينهم - واعتبر الشيوعيون ذلك خيانة وطنيه . ادى العنف الذى قام به الحرس الاحمر الى مقتل ٣٦٠٠٠٠ مسلم كما فرّ حوالي ١٠٠٠٠٠ الى جمهوريات آسيا الوسطى (تركستان الخ) كما ارسل ٥٠٤٠٠٠ مسلم الى معسكرات للاعمال الشاقة . وتم - اطلاق سراحهم بعد قضاة فترات العقوبة المتفاوتة وكذلك بعد تفذية افكارهم سياسيا .

٢٢- استمرت اجراءات القمع حتى وفاة - ماو - فى عام ١٩٧٦م الذى فشل فى القضاء على - العقيدة الاسلاميه مما اعطى الصين صورة مزريه داخل وخارج البلاد وذلك لتطبيقها سياسة معاداة الدين . ولاحظت القيادة الصينيه الحاليه تلك انحائه فقامت بالتخفيف من ذلك الوضع واعلن عن فتح بعض المساجد وتم انشاء معهد اسلامي فى عاصمة الاقليم لتدريب العلماء المعينين من قبل الحكومه . وتم طبع عدد محدود من نسخ القرآن الكريم . وسمحت ايضا لعشرين شخصا بالذهاب الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج .

٢٣- ان التفضي عن بعض القوانين ضد الدين كان فى الحقيقة امرا ضروريا لمصلحة السياسه الخارجيه للصين . وهي تهدف بذلك الى التأثير على العالم الاسلامي الا انه على الرغم من ذلك فان القيادة الحاليه تتبع الايد يولوجية الشيوعيه مايعنى انهالن تطلق العنان للنشاطات الدينيه ويتضح ذلك فى الاتي :

- يمنع الدعوه الى الدين للاطفال ما دون ١٨ عاما

- لا يحق لاحد بمعارضه قيادة الحزب او النظام الشيوعي باسم الدين

وضع المساجد والائمة تحت المراقبه الحكوميه

- يمكن لاعضاء البرلمان فى تركستان الشرقيه - لاسباب خاصه بالمشاركه فى الشعائر

الدينيه حتى يبقوا على اتصالهم بالجماهير . على ان يلتزموا بالولاة للشيوعيه

او عليهم ترك الحزب .

- رفضت الحكومه السماح بذهاب المسلمين لاداء فريضة الحج بحجة عدم توفر

العمله الصعبه .

الا ان الاخبار قد تناقلت عن وجود ١٤ بليون دولار امريكي كاحتياطي لدى الصين وههدف الحكومه هنا ما هو الا زعزة ايمانهم . يسمح آخر دستور تمت الموافقه عليه فى الصين فى عام ١٩٨٢ بحرية الاعتقاد الدينى الا ان اجهزة الحزب لديها تعليمات من القيادة العليا بمراقبه النشاطات الدينيه . وكان موظفوا الحزب يراقبون المسلمين فى الاماكن الدينيه .

لذا فان حرية ممارسة الدين سوف تبقى محدوده طالما بقي الحزب الشيوعى

والاداره الحكوميه تحت سيطرة ( الهان ) الغير مسلمين .

٢٤- قلة التسهيلات التعليميه :

تعتبر تركستان الشرقيه اكبر مقاطعة حيث تضم اقليمين معروفين هما الشمالي والجنوبي . ونظرا للظروف الطبوغرافيه فان المنطقه تحتاج الى جامعتين واحده فى كل اقليم

الآن الحكومة الصينية انشأت واحدة فقط في العاصمة الاقليمية (أرومجي) والتي تعتبر بعيدة نوعاً ما عن المناطق الجنوبية والغربية في المقاطعة. أدى بعد المسافة وقلة المواصلا لتعجزا لدى الطلاب المسلمين لعدم تمكنهم من الحصول على الدراسة الجامعية. علاوة على ذلك فإن الجامعة الموجودة حالياً في أرومجي - يسيطر عليها اساتذة من الصينيين الغير مسلمين (الهان) الذين شجعوا الطلبة الصينيين الغير مسلمين (الهان) على اشغال اكثر مقاعد الدراسة.

٢٥- بلغ عدد المدارس المتوسطة والثانوية في تركستان الشرقية كالاتي :

٨٠٠ مدرسة ثانوية

١٤٠٠٠ = = متوسطة

وقد بلغت نسبة المدارس المتوسطة والاعداد الشعب في مناطق اخرى من الصين ١ : ٦٠٠ بينما بلغت النسبة في تركستان الشرقية ١ : ٩٤٣ وهذا دليل علم عدم تحمس الحكومة الشيوعية تجاه المسلمين في الصين.

ان عدم ملائمة التسميات التعليمية يدفعنا الى الاعتقاد بان السلطات ترغب في ابقاء المسلمين في الصين مادون مستوى الوعي السياسي - حيث ان التعليم مطلب اساسي لحضاره الانسان وان اهمال الحكومة لهذا الحقل الهام انما هو امر يدعو الى الاسف.

٢٦- ابادة الثقافة :

قامت الحكومة الصينية بعدة محاولات لطمس ثقافة المسلمين وذلك من وجهة نظر عزلهم عن التراث الاسلامي . . كان الاويغور والقازاق يستخدموا الحروف العربية ثم استبدلتها الحكومة اولا بالحروف الروسية ثم بالاحرف اللاتينية ثم بدأت في ادخال المصطلحات الشيوعية بشكل مكثف وذلك لكي يكون الجيل الجديد على اطلاع بافكار ماوتسي تنغ - وقد اطفال حرس الاحمر خلال الثورة الثقافية ٣٦٠.٠٠٠ كتاب كتبت باللغة العربية - كما تم تشجيع الزيجات ما بين المسلمين والهان الغير مسلمين كونيئة لهذه الزيجات المختلطة فان ٣٠-٤٠٪ من الاطفال المولودين سجلوا على انهم صينيون ولا زال الحزب والسلطات الاخرى تشجع هذا النوع من الزواج، وكان للمسلمين عاداتهم وتقاليدهم القبلية والاجتماعية الا انهم اجبروا على التخلص عن ذلك عندما اجبروا على السكن جنباً الى جنب مع غير المسلمين (الهان) وقد اعلن مؤخرًا ان الحكومة قد وافقت على اعادة استعمال الحروف العربية بصورة رسمية للكتابة الا ان ذلك لم يتم تطبيقه عملياً وبصورة عامة حتى الآن . ومن المؤكد ان المسلمين هناك سيرحبون بذلك لكونه سيساعدهم على الارتباط بتراثهم الاسلامي .

٢٧- لكي تتمكن الحكومة الشيوعية من حرمان المسلمين من حقوقهم السياسييه فقد صنفتهم

على انهم من الدرجة الثالثه . كما كانوا ينادونهم باسماء مستهجنة (اهل العمائم) .

كما صورهم الكتاب الصينيون فوكتبهم على انهم ( برابرة ) كما اتهموهم بكل الاعمال الغير انسانية . ويعانى المسلمون هذه الايام من التمييز العنصرى من قبل ( الهان ) الذين يلاقون معاملة متميزة . ويعامل المسؤولون الصينيون من ( الهان ) المسلمين - كالعبيد ويأمرونهم باظهار الاحترام المفرط كما لو انهم خدم لهم . ان هذا التمييز العنصرى قد يسبب نتيجة معاكسة تماما على الروح المعنوية لدى المسلمين الذين يشهد لهم تاريخهم المجيد بالبسالة وان استخدام الحكومة لهذه الطرق انما هي عملية غسيل للمخ حتى يقبل المسلمون بسيطرة ( الهان ) عليهم .

٢٨ - مطالب المسلمين الا تراك فى الصين :

أن المسلمين الا تراك كانوا اغلبية سائده فى بلد هم وظلوا كذلك حتى الان . فقد كانت تركستان الشرقية وطنهم لعدة قرون ماضية كما انها كانت ولاية مستقلة فى ثلاثه مناسبات فى الماضى وبناء على هذه الحقائق التاريخيه فان المسلمين يطالبون بالحكم الذاتى وازافة الى ذلك فان لهم مطالب اخرى هي :

- أ - ايقاف اعاده توطين ( الهان ) فى تركستان الشرقية وتخفيف عدد هم السكانى .
- ب - مساواة المسلمين الا تراك فى القوة السياسيه وانها سيطرة ( الهان ) السياسيه .
- ج - اعطائهم دورا اكبر فى العمل السياسى ووضع حد لتفوق و سيطرة الهان عليهم .
- د - تسمية المنطقة بتركستان الشرقيه أو يوغورستان .
- هـ - مكافأة المسلمين الا تراك على اعمالهم .

و - عدم السماح رسميا للزيجات المختلطة ما بين المسلمين الا تراك والهان الغير مسلمين .

ز - اطلاق سراح المسجونين السياسيين من المسلمين .

ح - منح سكان تركستان الشرقيه استقلال ذاتيا حقيقيا نظرا لاستقلالية المنطقة . هذا ومن الملاحظ ان هذه المطالب واقعية نوعا ما وتحتاج الى دراسة من قبل الحكومة وذلك على ضوء الاستقلال الذاتى الذى منح رسميا للمنطقة . الا ان الحكومة الصينيه اهملت تلك المطالب ونتج عن ذلك ازدياد حالة السخط لدى المسلمين .

٢٩ - مصالح الدول العظمى :

أن ظهور الصين كدولة قوية فى آسيا جعل الولايات المتحدة وروسيا يتلمها فان على كسب صداقتها وذلك لتقوية نفوذهم السياسى . وكلا الدولتين تطمحان فى الاستفادة من المسلمين الا تراك كعنصر فعال ضد الصين .

٣ - لتحقيق ذلك الفرغ اخذت الحكومة الامريكىة فى السابق عبر ( اذاعة الحرية ) فى المانيا الغربيه فى اذاعة برنامج باللغة الموجهة للمسلمين . وكان هدف الاذاعة هو التأثير على المسلمين هناك وقد نجحوا فى استمالتهم . الا ان الاذاعة اوقفت قبل اسبوعين من زيارة

- ١٢ -  
أول مسؤول صيني للولايات المتحدة هو ( د. ينغ ايكسياو بنغ ) رئيس الصين في فبراير ١٩٧٩  
ومنذ ذلك الوقت لم تستأنف اذاعة البرنامج المذكور ويرجع السبب في ذلك الى الاتصالات  
المستمرة بين أمريكا والصين لاقامة علاقات استراتيجية لمواجهة الاتحاد السوفييتي . وقد تم  
الاتفاق على اقامة تعاون صناعي وتقني وذلك خلال زيارة رئيس الوزراء الصيني ومحادثاته  
مع الرئيس " ريجان " في واشنطن ١٠-١٢ / ١ / ١٩٨٤ م . كما ان فكرة زيارة الرئيس الأمريكي  
ريجان الى الصين في ١ / ٤ / ١٩٨٤ م قد ينتج عنها اتفاقية نووية بين الدولتين وانطلاقاً  
من هذا المبدأ فقد تقوم الولايات المتحدة بايقاف اتصالاتها مع المسلمين في تركستان  
الشرقية .

٣١ - طمع الروس في تركستان الشرقية بدأ منذ عهد قيصر روسيا ( بيتر العظيم ) الذي اعتبر  
حكم هذه المنطقة شياً أساسياً لحكم القارة الآسيوية . وقد اشارت وسائل الاعلام الغربية  
عن رغبة الاتحاد السوفييتي في الاستفاده من تركستان الشرقية وذلك عندما قامت بتدريس  
ما يقارب من ٦٠٠٠٠ مسلم تركي مهاجر من هاجروا الى جمهوريات آسيا الوسطى من تركستان  
الشرقية . عندما قامت الثورة الثقافية الصينية . . . وبالمقارنة مع الولايات المتحدة فان الاتحاد  
السوفييتي هو في موضع افضل للاستفاده من الوضع لصالحه . . . ففي الماضي كان السوفييت  
يخدعون المسلمين الأتراك ولا زالوا الى الآن . فتأييدهم للمسلمين في الصين ليس من أجل  
حصولهم على استقلال بلادهم تركستان الشرقية وانما لاستغلال الفرصة في استفادتهم منهم  
واستخدامهم كأداة فعالة لسببين :

أ- لوضع حد للصين في تأييدها لقضية المجاهد بين الأفغان .

ب- ايقاف الصين من اقامة تعاون استراتيجي مع الولايات المتحدة .

وان لم يتمكن الاتحاد السوفييتي من تحقيق ذلك فانه سيستخدم هؤلاء المهاجرين لأثارة  
الغلاقل في تركستان الشرقية - وعلى أية حال فان ذلك سيكون في مصلحة الاتحاد السوفييتي  
لتعزيز موقفه في أفغانستان ومن ثم سيكون باستطاعته شق طريقه نحو باكستان في اتجاه الشرق  
عندما بدأت المحادثات بين الاتحاد السوفييتي والصين بخصوص الحدود في عام ١٩٨٢ تم  
وقف بث اذاعة طاشكند والتي كانت تبث برامجها باللهجة ( الاويفورية ) التركستانية وهذا  
دليل على ان الاتحاد السوفييتي لم يهدف الى مساعدة قضية المسلمين بل الى تسخيرهم  
خدمة لاهدافه .

٣٢ - الجهود السعودية في القضية الإسلامية :

قامت الحكومة السعودية - أعزها الله - ببث برنامج باللغة التركستانية لمدة ساعة واحدة يومياً  
وذلك لأشباع رغبة المسلمين الأتراك في التزود بالعلوم الدينية . وهو برنامج ديني بحسب  
وقد علم من مصادر موثوقة به أن المسلمين في تركستان الشرقية ممنونون جداً بهذه الخطوة  
وعبروا عن شكرهم واعتقادهم بان هذا سيساعد على ربط الاجيال القادمة بالعقيدة الإسلامية

والوقوف في مواجهة الدعايات الشيوعية التي تقوم بها الحكومة . وليس هناك مجالاً للشك بان هذه خطوة سليمة واتت في الوقت المناسب حيث يرجع الفضل في ذلك كله ثم لقادة المملكة العربية السعودية .

٣٣ - الخاتمة :

أن الاعلان الرسمي بمنح الاستقلال الذاتي لتركستان الشرقية ليس الا وهما - فالمنطقة لازالت تحت سيطرة الحكومة المركزية الصينية عن طريق الحزب الشيوعي الذي يسيطر عليه ( الهان ) كما ان جميع المراكز المهمة في الحكومة الاقليمية هي في ايدي الهان الذين ارسلو من داخل الصين ولا يوجد بينهم اي شخص من مواطني تركستان الشرقية كما لم يمنح المسلمون من سكان تركستان الشرقية اية حقوق او سلطة سياسية .

٣٤ - ان اعادة توطين الهان في تركستان الشرقية انما هي مؤامرة ضد المسلمين ولهذا فقد

تمتجح الحكومة الصينية في تخفيض المسلمين الاثراك ما قد يؤدي الى حدوث اضطرابات في الاقليم فكلا الجانبين يختلفان عن بعضهما في الدين والعرق واللغة والثقافة والنظرة الاجتماعية وقد وقعت صدامات بين الجانبين - مستزداً حاله سوءاً ان الم تتوقف عملية التهجير الصيني واعادة التوطين لهم . . وستكون هناك مشاكل طائفية نتيجة عدم استقرار الاقليم الا بالذي سيهدد امنها والفائدة من ذلك سوف تذهب الى القوى المعادية .

٣٥ - لقد تم التفاوض نوعاً ما عن مشكلة الدين من قبل القيادة الصينية الحالية نظراً للحقيقة

الفائلة وهي ان الدين في تركستان الشرقية ذو بنية قوية ولا يمكن تطويقها على الرغم من كل انواع الاضطهاد التي مارستها الحكومة .

نظراً لكون الحكومة الحالية متعاطفة نوعاً ما تجاه الدين فان السلوك الغالب على الحكومة الصينية هو التقيد وذلك لكونهم شيوعيين قبل كل شيء . ولهذا السبب كانت هناك حاجة لمتابعة التطورات المباشرة والغير مباشرة . على النشاطات الدينية للمسلمين في تركستان الشرقية .

٣٦ - ان مساعدة الولايات المتحدة لتركستان الشرقية والمسلمين هناك لم تكن الا نقطة

ارتكاز كما ان فرصة الولايات المتحدة في التأثير عليهم كانت محدودة - ومن الجانب الاخر كان الاتحاد السوفيتي في موقع افضل نظراً لاستطاعته تفجير الوضع في المنطقة لصالحه - كما ان الاتحاد السوفيتي لم يكن صادقا ابداً مع مسلمي تركستان الشرقية - اما اذا قام المهاجرون المسلمون من تركستان الشرقية بمساعدة الاتحاد السوفيتي في مواجهة الحكومة الصينية فان ذلك سوف يجدد الاضطهاد ضد مسلمي تركستان الشرقية بدون اية فائدة تعود اليهم .

حتى نتمكن من ضم المسلمين في تركستان الشرقية الى الامم الاسلاميه يستحسن  
انفذ الخطوات التاليه :

أ- على الدول الاسلاميه التي تربطها علاقات دبلوماسية وثقافيه مع جمهورية الصين -  
الشعبيه ان تقوم باعداد زيارات للوفود الثنائيه من وإلى الصين وخاصة منطقة تركستان ،  
وان ابراز حالة المسلمين في الصين واعطاء فكرة عامه عنهم في العالم الاسلامي سوف يؤدي الى  
رفع الروح المعنويه لديهم وفي نفس الوقت قد يؤدي ذلك الى تحريك الحكومة الصينيه نحو  
تحسين احوالهم حفاظا على سمعتها .

ب- يستحسن منح الطلاب المسلمين من تركستان الشرقية منحاً دراسية للدراسة في المعاهد  
الدينيه في الدول الاسلاميه . وقد ترفض الحكومة الصينيه مثل هذه المنح في البدايه الا ان  
تكرار ذلك قد يؤدي في النهايه الى القبول بالايجاب .

ج- يستحسن بذل الجهود لتوزيع نسخ من القرآن الكريم على المسلمين في تركستان الشرقية  
وذلك لسد النقص الموجود هناك .

د- ان تزويد المسلمين هناك بالكتب الدينيه باللغه التركستانيه الاسلاميه قد يساعد على توجيه  
مسلمي تركستان الشرقية نحو العقيد الصحيحه .

هـ- ان الحج احد الاركان الخمسه للاسلام وانه اذا لم توفر التسهيلات اللازمه بهذا الخصوص  
فان استمرار الحرية الدينيه التي تدعي الحكومة الصينيه تطبيقها سوف تكون بدون جدوى .

ويستحسن ان تقوم رابطة العالم الاسلامي بالاتصال بالجمعية الصينيه الاسلاميه وهي وكالة  
حكومية واجراء المحادثات معها حول هذه القضية حتى تتمكن من ايجاد حل دائم يضمن حرية  
الحج للمسلمين القادرين على ذلك .

UNION OF SOVIET  
SOCIALIST REPUBLICS

KAZAKH S.S.R.

KIRGIZ S.S.R.

SINKIANG

EASTERN TURKISTAN

CASHMIR

TIBET

NEPA

INDIA

Novosibirsk

Irkutsk

Ulan Bator

Alma Ata

Kuldjo

Urumchi

Ho-mi

Inner Mongolia

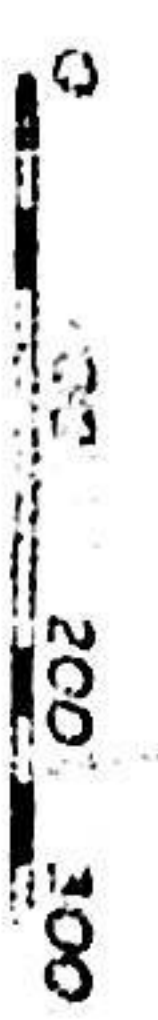
Peking

MANCHURIA

CHINA

Chungking

Nanking



(A)